

فلسفانيات :

« أخى العزيز ... »

... وحاملة هذه الرسالة هي الآنسة سلمى كيّان من سرايا
الجليل ، وهى فتاة تحب الفناء ، واعتقد أن لها صوتاً جيداً .
فهل لك أن تساعدنا فى إبراز مواهبها ... ؟
خذ بيدنا ، ولك عند الله الأجر والثواب » (...)
ودار بينى وبين الفتاة الحوار التالى :

— ألك أهل فى هذا البلد ؟
— كلا ... وهذا أول عهدى بالمدينة ... !
— وكيف تأتين بمفردك إلى مدينة ليس لك فيها أهل
تلجئين إليهم ؟ ...
— سأعود اليوم إلى بلدى بعد أن آخذ ردي .
— غير أن ما تطمحين إليه لا يأتيك على وجه السرعة ،
يجب أن تنتظري بعض الوقت .
— سأنتظر إذا ما رأيت فى الأفق بارقة أمل ...
— وكيف تؤمنين بميشتك إلى أن تبلى مآربك ؟ ...
— أقوم بأى عمل كان ... خادمة فى بيت ... أو ممرضة
فى مستشفى .

— وأهلك ؟

وما يهمنى أهلى ! ... أريد أن أكون فنانة ... إن صوتنا
يهمس فى أذنى دائماً : قوى أيتها الفتاة ، واطرقى أبواب
الاستديوهات ، والاذاعات ، والفرق الموسيقية . إنك ستكونين
مطربة كبيرة ، أو ممثلة بارعة ... مارسى الآن الفن فى هذا البلد
الصغير ، ومتى بزغ نجمك فارحلى إلى مصر التى تقدر
المواهب والمبقيات ...

— وهل تحملين رسالة إلى أحد غبرى فى هذه المدينة ؟
— أجل أحمل رسالة إلى حميد أفندى صوّاره مدير ستوديو
الزهرة للتمثيل السينمائى ...

— عجباً ... إننى أدرى بهذه المدينة ومؤسساتها الفنية ،
ولكننى لم أسمع قط بأن فيها ستوديو للتمثيل السينمائى ! ...

— كيف لا ... وقد تلقيت من هذا الاستوديو لائحة
التوظيف وطلب منى تعبئتها ، ثم دُعيت للحضور إلى المدينة ،
كى نشرع بالمفاوضة ... وإليك صورة من تلك اللائحة إن
كنت تود الاطلاع عليها ...

قصّة فتاة ... !

للأستاذ نجاتى صدقى

—*~*~*~—

فيل لى إن فى الدار فتاة تحمل رسالة إلى ، وتود مقابلتى ...
فتوجّهت إليها ، فوجدت نفسى أمام فتاة فى العشرين من عمرها ،
مكتنزة الجسم ، « مبتسمة » العينين ، وشرها أسود كثيف ،
ووجهها لا يحمل المساحيق ، فهو بطبيعته ناصع البياض ، وخذأها
وردّيان يملوها القليل من البُشر ، المعروف بين الناس بـ (حَبّ
العُصْبَا) ، وقد عصبت رأسها بمنديل حريرى ملوّن ، ولبست
ثوباً قصيراً ، وكانت ساقها عاريّتين ، ومختذى حذاء صيفياً .
دعوت الفتاة إلى غرفة ربة البيت ... وبمذا أن تبادلنا التحية
ناولتنى رسالة ففحصتها ، فكانت من صديق محام يقول فيها :

عقلا يستمسك بالفضيلة ويمشى أيتها أجمه فى حنى حارس قوى هو
الضمير ، وتلوذ السيدة بالأيمان ذى العين البريئة وبالأمل ذى اليد
البيضاء ، وبالغفة الملك ذى الجناحين الذهبين الذى لا يقهر ،
وتعمد بهؤلاء أن يدرأوا الأذى عن حياتها وعن شرفها .
ثم تغنى المذراء أنشودة جميلة توجهها إلى إكو^(١) تسألها
عن أخويها قائلة : « إيه يا إكو الحلوة يا أجل عذراء ، أنت يا من
تعيشين خافية فى قومتك الهوائية . يا من يطيب لك أغنية البلبل
الحزينة رفعها إليك متوجداً فى لياليه على ضفة ميندر^(٢) الخضراء
وفى واديه الموشى بالنفسج ؛ أيتها المذراء ألا تدلينى على اثنين
جولين أشبه ما يكونان بفتاك نرجس ؟ أو إذا كنت أخفيتيهما
فى كهف من كهوف الزهر فدلينى عليهما ياملكنه الرّجسُ ويا ابنة
قبة السماء ، ولئن فعلت لأدعون لك أن تبلى السماوات فتكونى
هناك الصدى الجليل الرشيق لكل الحان الجنة » .

القصص

(يتبع)

(١) إحدى عذارى الجبل فى الميثولوجيا الأفرقية أحب شاباً جليلاً اسمه
نرجس أو قد ذابت توجداً عليه حتى لم تعد إلا صوتاً . ومن هذا الاسم
كلمة Echo الإنجليزية ومعناها الصدى .

(٢) نهر فى آسيا الصغرى شهر بالتواءاته الكثيرة .

وقرات فيها :

« حضرة الآسة سلمى ليان المحترمة .

تحية وسلاما ، وبعد ، تلقينا كتابك الذى تطلبين فيه الانضمام إلى ستوديو الزهرة للتمثيل السينمائى ... وبسرنا أن نحيطك علما بأن الهيئة الإدارية للستوديو نظرت فى طلبك ، ورات قبل مفاوضاتك أن تتاق منك أجوبة على الأسئلة التالية : هل تحبين الرياضة ؟ ... أركبين الخيل ؟ ... أتدوين السيارة ؟ ... أتسبحين ؟ وأى نوع من الرقص تحسبن : الشرقى أم الغربى ؟ ... وهل أنت اجتماعية فى حياتك العامة ؟ ... أنمزين على آلة ما ؟ ... أنحبين الغناء ؟ ... وإن كنت تغنين فهل صوتك من درجة سوبرانو أم آلتو ؟ ... وإلى أى ناحية من الطالعة تميلين ... الرواية - القصة - الشعر ؟ ...

نرجو إعادة هذه اللائحة بمعد الإجابة على ما جاء فيها من أسئلة ، مرفقة بفلات صور لك فى أوضاع مختلفة ، الأولى نصفية تطلعين فيها بكامل وجهك ... والثانية تمثل جانب وجهك ... والثالثة تبين هيكلك بأجمعه ... ونأمل أن تأتى هذه الصور بميدة عن التكاف ، ومشبعة بالروح الرياضية .

ونفضل بقبول الخ ... إدارة ستوديو الزهرة للتمثيل السينمائى ثم تابعت الفتاة حديثها قائلة : وذهبت فى ذلك اليوم إلى ستوديو الزهرة فوجدته غرفة صغيرة تحتوى على طاولة ، وتلفون وملفات ، وأربعة كراسى ، ومتكا ، وصور لجميع ممثلى هوليوود ، وكان حميد افندى منهمكا فى دراسة بعض الأوراق بدخن ويشرب القهوة ... ولما عرفته بنفسى ، ورأى أمارات الدهشة بادية على محياى اضطرب وقال : المذرة أينها الآسة ، إننا نشغل هذه الغرفة مؤقتا الآن إلى أن يتم بناء الستوديوهات ... نرجو ألا زيجحك ذلك ... فالفنانة يا آنسى لا تميز مثل هذه التوافه اهتماما ... الأيام أماننا ، وكل شئ مع الصبر جميل ... أنمزين كيف بدأ ستوديو مصر عمله ؟ ... لقد كانت حالة مؤسسية مثل حالتنا تماما ، استاجروا فى بادى الأمر غرفة فى شارع كلوت بك ، ثم نهضوا شيئا فشيئا إلى أن بلغوا درجة الكمال. تصورى أن الممثل السينمائى استهل حياته فى ستوديو مصر بمسرة جنهات فى الشهر ، وهو يتقاضى اليوم خمسة عشر ألف جنيه

لاشترأكه فى فيلم من الأفلام ... التصححية يا آنسى هى مفتاح النجاح والسعادة ...

هيا ضامى يدك فى أيدينا ، وقولى توكت على الله . نحن عشاق فن مثلك ، ومبتدون ، تشجى واعمل معنا ... لا تجعلى المال رازدك الآن . وثقى بأنه سيأتى عليك يوم ترفلين فيه بأنواب السعادة والهناء ، وسننشر صيتك فى كل أقطار العرب ، وسيصير لك معجبون ، وسترد لك الرسائل من كل حذب وصوب نحمل لك عبارات الثناء والإطراء ، والكل يطلب رسمك أو توقيعك ، وأنت لا تبخلين عليهم بذلك مطلقا ... وإذا ما خرجت بسيارتك وقف الناس على جانبي الطريق يهتفون لك وأنت توزعين عليهم الابتسامات ذات اليمين وذات الشمال ! هيا يا فتاتى شمى الردن عن ساعد الفن ! ... أما شروط الإتفاق فستكون مدار حديثنا هذا المساء على مائدة العشاء .

وتركت حمدي أفندى على أن أعود إليه ...

قلت لسلمى : أينها الفتاة ، احذرى الدينة ، ولا تترك مظاهرها ، فهى أشبه بالاستنقع الذى تنمو على سطحه الحشائش الطرية الرقيقة ، وأزاهير اللينوفر والأفحوان ، فيظنها الإنسان مرتعا من مرايح أمنا الطبيعة ، فينطرح عليها طالبا متعة النفس وراحة الجسم ، فإذا بالأزاهير تنموص ، والحشائش تزول ، ويظهر مكانها حما أسود تبيت منه رائحة المياه الآسة ، وهيهات للإنسان أن ينجو من برائته ، فهو كلما حاول الإفلات من الحما تشبث به وامتصه قليلا قليلا حتى يحنى تماما .

قالت الفتاة : إننى لا أفتق شيئا مما تقول ، جئت الدينة لأكون ممثلة أو مطربة وأنت تحدثنى عن المستنقعات ! ... أنتشك فى حسن صوتى . الأغنى لك (أيها الراقدون) أم (أضحى التناثى) ! قلت : ما هذا الذى تقولينه أينها الفتاة ؟ ... نحن لم نمتد أن نرى فتياتنا يتركن بيوتهن ليطلقن دور الفن ، فالطربة عندنا تكتشف صدفة أن صوتها جميل ... هلا أطلتني على حقيقة امرك ؟ ... أفصحى القول ، واسردى على قصتك ...

ارتبكت سلمى ، وامتقع وجهها ، وطأطأت رأسها قليلا ، وروت لى مأساتها ، ومفاد هذه المأساة أن قلبها مال إلى شاب من شباب الحى لكن أهلها منموها من الاتصال به ، وهددوها